

تقرير حول المشاركة بالمدرسة الصيفية بجامعة مونستر (2023) – تنظيم الأكاديمية العربية الألمانية للباحثين الشباب في العلوم والإنسانيات (AGYA)

إعداد/ إيمان سيد أحمد
(مدرس مساعد بكلية الآداب – جامعة القاهرة)

لا أستطيع التعبير عن سعادتي وامتناني للأكاديمية العربية الألمانية للباحثين الشباب في العلوم والإنسانيات لتنظيمها المدرسة الصيفية هذا العام 2023 – بجامعة مونستر، واستضافة عدد من الباحثين العرب وغير العرب من بلاد مختلفة وثقافات متنوعة، واهتمامات بحثية مختلفة في الوقت ذاته، لكن جميعها يلتقي حول موضوع هذه المدرسة الصيفية لهذا العام والذي كان بعنوان (الجنوب-الجنوب في وسط المسرح: تمثيلات وعلاقات وتفاعلات تتخطى الغرب في الدراسات العربية)، والتي أقيمت في الفترة من 28-30 أغسطس 2023، وقد شاركت فيها ببحث عنوانه (المنفى وإشكالات الهوية: دراسة مقارنة في سرد جبرا إبراهيم جبرا ونجوي واثيونجو)، وما أضافته هذه المشاركة لي بوصفي باحثة متخصصة في دراسات الأدب المقارن وخاصة دراسات ما بعد الاستعمار هو إتاحة الفرصة لمشاركة عدد من الأفكار البحثية المتعلقة بدراسات (الجنوب – الجنوب) في مجال الدراسات الثقافية ودراسات ما بعد الاستعمار، مما أسهم في سد فجوة ظلت موجودة في الحقل المعرفي، نتيجة الاهتمام المنصب في أغلب الأوقات على عقد المقارنات بين (الشمال – الجنوب) أو (الغرب – الشرق)، بوصف الشمال/الغرب نقطة الارتكاز التي ينطلق منها البحث الأكاديمي، وبتسليط الضوء على دراسة العلاقات من منظور الجنوب نتمكن من الكشف عن وجهات نظر أخرى، لا تظهر من خلال الاهتمام بالمركز وإغفال الهوامش، مع اختلافها وتباينها وتشابهاتها في الوقت نفسه، نتيجة ما واجهته الهوامش المختلفة من تجارب استعمارية، ظل أثرها حاضرا حتى بعد انتهاء الحقبة الكولونيالية والحصول على الاستقلال في عدد كبير منها.

ما أود أن أبينه من خلال تقريرتي هذا هو أن هذه المشاركة البحثية أضافت لي خبرات أكاديمية ومعرفية، نتجت عن السفر أولا إلى دولة أوروبية ومحاورة عدد من الحضور غير العربي حول موضوعات تخص دراسات الجنوب/الشرق، مما ساعد في فتح آفاق متنوعة للتفكير والاهتمام البحثي، دفعتني بشكل خاص إلى إعادة التفكير في عدد من الأفكار والاتجاهات ومحاورتها بشكل جديد، لتحسين العمل على مشروعتي البحثي للدكتوراه في المستقبل، وما يرتبط أيضا بإثراء هذه التجربة من خبراتي الأكاديمية ما قدمه المشاركون العرب

وغيرهم من بحوث تتعلق بدراسات الجنوب من منظورات مختلفة، بعضها تعلق بالأدب وعلم النفس ودراسات علم الاجتماع، وكذلك تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وأود الإشارة أيضا إلى حسن تنظيم المدرسة، والعناية بأدق التفاصيل، بدءا من تخصيص فريق أكاديمي لمتابعة العمل ومراجعته قبل بدء المدرسة، متابعة اتسمت بالمهنية العالية والود أيضا، بجانب حسن تنظيم الاستضافة والترحيب، مما يدفع الباحثين والمشاركين إلى معاودة الانضمام إلى المدرسة الصيفية في المرات المقبلة.

وما كان جديدا بالنسبة لي، بوصفي باحثة عربية من بلد عربي، هو المشاركة بلغة أجنبية وهي الإنجليزية للمرة الأولى في المجال الأكاديمي، وكانت هذه الفرصة من أهم ما قدمته المدرسة من إثراء لعملية الأكاديمي، وذلك عبر استخدام لغة تعد الأقل استخداما في محيطي العلمي، ومحاولة التحدث بها وتقديم العرض من خلالها، بجانب الاستماع إلى عدد من المشاركات الأخرى باللغة نفسها، مما يسهم في تكوين ألفة نحو استخدام لغة غير اللغة الأم بوصفها لغة أكاديمية، في جو حرص الجميع، بدءا من الأساتذة المنظمين ووصولاً إلى المشاركين والطلاب، أن يكون مشجعا لاستخدام لغة أخرى غير اللغة المعتادة لكتابتنا العلمية.

ولقد تكون فريق المشاركين من جنسيات مختلفة وثقافات متنوعة، احترم فيها الجميع حضور الآخر، وحرصوا على تقديم كل المساعدة بإثراء النقاشات بعدد من الأسئلة والحوارات العلمية الرصينة، مما أسهم أيضا في خلق جو تفاعلي لا يخلو من لمحة الحضور الأسري، وتكوين انطباعات إيجابية عند الجميع.